[226] أن هذا القول باطلاقه في عمل الراوي باطل، ولو كان كذلك لما أخذ عليه المقدام في ذلك أخذة رابية، ولنورد القصة في تمام الحديث فان في ذلك عبرة لكل محب العترة الطاهرة إلى كثير مما يستخرج من ذلك الحديث وسكتنا عنه تأسيا بالائمة الطاهرة في السكوت عن كثير مثل ذلك، وهو حديث خالد قال: وفد المقدام بن معد يكرب وعمرو بن الاسود رجل من بني أسد على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن علي رضي ا تعالى عنهما توفي ؟ فترجع المقدام رضي ا تعالى عنه فقال له: يا فلان أتعدها مصيبة ؟ فقال: لم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم في حجره فقال: هذا مني وحسين من علي رضي ا تعالى عنهما قال فقال الاسدي: جمرة أطفأها ا تعالى، قال فقال المقدام رضي ا تعالى عنه: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره، ثم قال: يا معاوية ان صدقت فصدقني وان كذبت فكذبني، قال: أفعل، قال: فأنشدك با هل سمعت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم نهى عن لبس الذهب ؟ قال: نعم قال: فأنشدك با هل تعلم أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال: نعم، قال: فو ا لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام. قال خالد: فأمر له معاوية بما لم يأمر لصاحبه وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدام على أصحابه ولم يعط الاسدي أحدا شيئا مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدام فرجل كريم بسط يده، وأما الاسدي فرجل حسن الامساك لشيئه " 1. هذا، والجدير بالذكر هنا أن بعض أهل السنة أسقط من قصة وفود المقدام القسم التالي منها بغية تقليل الشناعة، فرواها في ترجمة الامام الحسن السبط

---

(1) دراسات اللبيب 98 - 99.